متوالية الأوبئة في السينما والفن التشكيلي

A series of epidemics in cinema and plastic art

زيتوني عبد الرزاق [1]*، عبدو نادية [2]

[1] جامعة ابوبكر بلقايد بتلمسان (الجزائر) ، zitounimac@hotmail.com

[2] جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر) ، abdou.univ.nadia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/23 تاريخ القبول: 2021/01/24 تاريخ النشر: 2021/02/17

ملخص:

تحمل الحركة الفنية السينمائية والتشكيلية على معطيات هامة ,وقد ظلت عبر تاريخها في تمثيل وتجديد أساليبها وطرقها الصياغية والتحويرية للوصول إلى التأثير النفسي والروحي في التعاطي مع الأحداث والمشاهد التي تصور الانطباع الصحيح الذي يستقطب المشاهد والمتلقي ، ولعل من أهم المشاهد والمستجدات التي تلقي بظلال على السينما والفن التشكيلي هي الجوانب الصحية و المتعلقة بالأوبئة و الأمراض. في بحثنا هذا نتطرق إلى متوالية الأوبئة في الخطاب السينمائي والتشكيلي وكيفية بناء مقومات إيصال الرسالة المرجوة.

كلمات مفتاحية: السينما،الفن التشكيلي ,الأوبئة، الحركة الفنية، الخطاب.

Abstract:

The cinematic and plastic art movement carries important data and has remained throughout its history in representing and renewing its methods and formulative and revisionist methods to reach the psychological and spiritual influence in dealing with events and scenes that depict the correct impression that attracts the viewer and the recipient Perhaps one of the most important scenes and developments that cast shadows on cinema and plastic art. They are the health aspects related to epidemics and diseases. In our purview, we will address the series of epidemics in cinematic and plastic art discourse and how to build the foundations for conveying the desired message.

Keywords: Cinema; plastic art ;epidemics; art movement; discourse.

* زيتوني عبد الرزاق، zitounimac@hotmail.com

1. مقدمة:

تبقي السينما والفن التشكيلي من أهم المحطات الهامة التي تثير المشهد التشكيلي والسينمائي ،حيث تهتم وتعالج الكثير من القضايا والأحداث التي لها علاقة بانتشار الأوبئة والأمراض و الكوارث، والتي تجسد فيها نقل للصورة الواقعية أو الخيالية أو التاريخية المعتمدة على سيناريوهات مقتبسة من قصص أو روايات علمية أو أحداث غابرة، كما ترصد هاته الأعمال ثورة إعلامية تغطي جوانب اجتماعية ونفسية ودعائية وتعليمية تثير جمهورا عريضا من الحياة الاجتماعية، لإبراز مخاطر الأوبئة بطابع فني ذي قيم جمالية و بالإضافة إلى الحد من الخوف والصور المسبقة بطابع إرشادي إثاري يلفه الغموض تارة والفضول تارة أخرى ، ويسبغ على تأثيرات في الجوانب النفسية للمتلقي والمشاهد لهاته المنتجات سواء التشكيلية أو السينمائية التي تسرد الكثير من الدلالات والمعاني السيميائية .

و تأتي أهمية الدراسة إلى محاولة لفت الانتباه إلى مكانة ، وأهمية السينما والفن التشكيلي في الرقي والنهوض بالمجتمع من خلال توظيف الأعمال التي لها علاقة بالأوبئة والفيروسات ، كما يمكن ترسيخ القيم الجمالية المشرقة واستثمار كل الأحداث والروايات في ترسيم وتوجيه المتلقين والمشاهدين إلى بلورة ثقافة الخير والسلام، ويكمن أيضا نشر وتوعية إلى عدم الطغيان وكبح جماح الغرور البشري في مجال الأبحاث في علم الجينات والفيروسات الذي ينجر عنه أحداث و رواسب مدمرة للكينونة البشرية.

كما يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أفاق توظيف الأوبئة في الفن التشكيلي والسينما ، وكيفية إبراز الخلفية التاريخية والفكرية والفنية في إعادة بعث الأحداث والمشاهد بصورة تعكس الرسائل والمضامين الحية .

كما أتبعت هذه الورقة البحثية المنهج التاريخي و المنهج السيميائي لوصف ولتحليل الخطاب السينمائي المتعلق بالأوبئة.

وإشكالية البحث تكمن في التطرق إلى كيفية تمثيل وتصوير الأوبئة في الخطاب السينمائي والتشكيلي وبناء تطلعات إيصال الرسائل المقصودة والهادفة.

ومن هذا يمكن طرح السؤال الأتي: ماهي تجليات الأوبئة في الخطاب الفني السينمائي والتشكيلي ؟ وكيف وظف الفنانون الجوانب المتعلقة بالأمراض والفيروسات في الأفلام واللوحات التشكيلية ؟

ومن الأسئلة الفرعية: هل ينطوي توظيف الأوبئة في الفن على الأبعاد النفسية بالتوصيفات الفكرية والجمالية ؟ وماهي المضامين في نتاجات دور تمثيل الأوبئة في الأفلام والفن التشكيلي ؟ و ما هي مقاربات الفنانين لاستقطاب الجمهور للإنتاج الفني المتعلق بالأوبئة ؟

2. مصطلحات البحث

1.2. السينما اختصار لكلمة Cinématographe (أي التسجيل الحركي – معربة حرفياً–) وهذه الكلمة المتعددة المعاني تدل في الوقت نفسه على الأسلوب التقني وإنتاج الأفلام[1]، وتدل الكلمة في ايضا على مجموع التقنيات والأساليب السينمائية [2]

و يمكن تعريف السينما إجرائيا هي دالة لتحويل المضامين و الرؤى الفلسفية والاجتماعية إلى أفكار وخطب ولغات هادفة ومقصودة و معتمدة على الشكل و المضمون، كما يتم فيها الاعتماد على التقنيات والاتجاهات السنيمائية الحديثة والمعاصرة.

2.2 .**الأوبئة:** عبر تاريخ الإنسان ظهرت العديد من الأمراض والأوبئة التي كانت سببا في عدوى و هلاك الكثير من البشر مع ذلك كان لها بعض اللقاحات والعلاجات ،و فيما يلي نتعرف على بعض المصطلحات الصحية:

« أ– تعريف الجائحة الصحية ومراحلها: تعتبر الجائحة مرحلة متطورة للفاشية، حيث تتطور هذه الأخيرة إلى وباء ثم إلى جائحة ، لذا وقبل أن يتم تعريف الجائحة الصحية نعرج على تعريف لمصطلحي الفاشية و الوباء.

- الفاشية (an outbreak) : هي الزيادة الكبيرة في مدى انتشار المرض في منطقة محدودة نسبيا، أو مجموعة سكانية محددة نسبيا [3]
- الوباء(an epidemic): هو عبارة عن زيادة كبيرة تغطي منطقة أو مجموعة سكانية أكبر » [4]

▪الجائحة (a pandemic) لغة: من الفعل جاح. والجائحة هي الهلاك والاستئصال. وهي الشدة المجتاحة للمال. والجاح: الستر.و الأجوح: الواسع من كل شئ. وجوحت رجلي: أحفيتها. وجاح: عدل عن المحجة [5].

إصطلاحا: هي «وباء يغطي بلدان أو قارات متعددة»[6]. وهي « وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة (مثل: قارة) ،أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم،وقد ظهر عبر التاريخ العديد من الجوائح مثل الجدري و السل،ويعتبر الطاعون الأسود أكثر الجوائح تدميرا، إذ قتل ما يزيد عن 20 مليون شخصا سنة 1350 ،ومن الجوائح الحديثة فيروس نقص المناعة المكتسبة والأنفلونزا الاسبانية وجائحة أنفلونزا الخنازير 2009 ،وفيروس الأنفلونزا أ (H1N1) وفيروس كورونا COVID 19» [7].

و إجرائيا يمكن تعريف الجائحة بأنها انتشار للوباء من منطقة صغيرة لتمتد إلى منطقة ذات رقعة جغرافية كبيرة وتخلف عدد هائل من الضحايا والمصابين من البشر.

3. تجليات الأوبئة في الخطاب السينمائي

أدى المنجز السينمائي أدوارا مهمة في الحياة الاجتماعية وحمل عدة مضامين فكرية وفلسفية ، و وظف في بلورة معالم الرقي والنهوض بالمجتمعات الحديثة ، كما سجل وأعطى قيما فنية وحقائق علمية و أعاد بعث ملحمات و أحداث غابرة ، و أساطير منسية ومندثرة بصورة تثير فضول المتلقي . كما تعد الصيغ و الأنساق السردية و العناصر السمعية البصرية من متطلبات المنجز السينمائي الذي يوسم للقدرة التعبيرية و الدلالية للمعاني

والأفكار التي من شانها تحقيق اللغة الخطابية المقصودة له ، وتعد السينما منه وهي «صناعة تعبيرية تعتمد في لغتها على تراكيب وقواعد و معجم و تقنيات تختلف من حيث الدراسة و التحليل عن المبادئ و الأسس المنهجية التي تعتمدها اللسانيات وذلك لا يمنعها من الدلالة الخطابية بقدر ما يستدعي البحث فيها لاكتشاف الخبايا التي جعلت من السينما خطابا تواصليا كونيا وحساسا لكل الإيديولوجيات مكتسحة بذلك الحدود الجغرافية » [8]

بالإضافة إلى ذلك باتت السينما محطة للإبهار بطرقها وأساليبها وتقنياتها المتعددة ومنها« لغة الجسد ، الصور، اللقطات ، المونتاج ، الألوان ، الموسيقي، الإضاءة ، الحوار ،التركيب، المؤثرات الصوتية، زويا التصوير،..»[9] ، كما تتبلور السينما بوظيفتين سيميائيتين « وظيفة مستقلة و وظيفة تواصلية »[10] وهذا ما يجعل من الإنتاج الفني السينمائي يحمل «أجناسا تعبيرية معينة ،كان يلجأ إلى فيلم كوميدي من أجل التهكم والسخرية من الواقع أو يلجأ إلى فيلم رومانسي لتقديم رؤية عاطفية حول حميميات الأفراد داخل المجتمع ، أو يلجأ إلى الخيال العلمي كي يثير انتباه المتلقي صواب تنبؤات ممكنة ،أو يلجأ إلى الفانتازم لتقريب مظاهر الغرابة في المحيط الثقافي »[11] وقد يلجأ إلى الأفلام التي تحاكي عالم الأوبئة من نسج الخيال أو من الحضارات التي عصفت بها أمراض الطاعون وغيرها من الآفات الصحية.

و في ذات السياق، يستدعي المنجز السينمائي « قوانين خالصة و غير خالصة، مثلما يحددها فانوي فيما يلي:

أ- السنن الخالصة:

حركات الكاميرا ، تنويعات اللقطات ، استعمالات خارج الحقل الصوتي و التناظر الحقلي، تركيب (الصور، الضجيج، الكلمات) ، علامات (التنضبيب، السرعة، التبطيئ) ، أدوات الربط (الوصل، الفصل كالربط بالسواد، الربط المتسلسل) ، إلى جانب حيل و خدع السينما.

ب-السنن غير الخالصة:

الموسيقى، النصوص المكتوبة، الكلام الحوار، الإيماءات و الحركات، الملابس أدوار الشخصيات المواضيع المطروقة » [12]

في غضون ذلك، يظهر توظيف الأمراض في الخطاب السينمائي بقوة في فترة الحداثة وما بعد الحداثة التي أفرزت إمكانات تقنية في شتى الميادين ، ومنها الميدان الطبي والصحي الذي ترتب عنه إنتاج واكتشاف للكثير من الأدوية والأمراض كالفيروسات والبكتيريا وغيرها من الكائنات المهجرية التي أسهمت المخابر في اكتشافها أو إنتاجها، هذه العوامل الجديدة شجعت المهتمين بالمجال الفني في الخوض في هذه الميادين الخصبة المليئة بالتشويش والإثارة والغموض وجس نبض المشاهد بقوة إلى عالم الفيروسات و تأثيرات على البشر، والتي لها صدى كبير في استقطاب المشاهد والمتلقي .

وفي واقع الأمر، هناك الكثير من النماذج المعاصرة عن الأفلام السينمائية التي أخذت أبعادا استكشافية أو تنبؤية لدارسة أو إنتاج استنتاجات مهمة أو تحليلات دقيقة أو مبيتة من قبل صناع القرار السياسي العالمي ،أو بالأحرى الشركات المتعددة الجنسيات النافذة التي استخدمت بعض الأمراض (الفيروسات) في عدة حروب بقصد أو بدون قصد .

كما هناك العديد من الأفلام السينمائية الروائية التي عالجت مواضيع تخص عالم الأوبئة و الأمراض ، وما خلفته من أحداث وكوارث، هذه الأعمال حملت جملة من التشويش والإثارة والقلق والهلع ومنها « فيلم (عدوى) للمخرج الأمريكي (ستيفن سودربرغ) ، فيلم (التفشّي) للمخرج للألماني (ولفغانغ بيترسن) ، فيلم (الأنفلونزا) للمخرج الكوري الجنوبي (كيمسونغ سو)، (المجانين) للأمريكي (بريك آيزنر) و فيلم (بعد 28 يوما) للمخرج البريطاني (داني بويل)» [13] وغيرها من الأفلام ذات البعد الصحي والوبائي التي اعتمدت على الأيقونة والصورة في البناء والتكوين السينمائي و إعطاء.

وتبع لذلك،فقد كان فيلم (عدوى ،Contagion) « الأقرب إلى فيروس كورونا (Covid-19) فالمريض يعاني من السعال وارتفاع درجة الحرارة وضيق التنفّس، كما أنه ينتقل إلى الإنسان باللمس والهواء، ويؤدي إلى جوائح قد يصل ضحاياها إلى عشرات الملايين من الناس، أما مصدر هذا الفيروس فهو الخفافيش والخنازير»[14] . ليس هذا فقط بل تطرق فيلم« (التفشّي) على انتشار فيروس (موتابا) القاتل في زائير، ثم ينتقل منها بواسطة قرد الكابوتشين ذو الوجه الأبيض ليصيب عددا من الناس ويُودي بحياتهم قبل أن يصل إلى قرية (سيدار كريك) الخيالية التابعة لولاية كاليفورنيا التي ينتقل إليها الفيروس تباعا من مهرِّب القرود إلى صاحب متجر الحيوانات الأليفة، ومنها إلى أبناء القرية التي تُحجر بالقوة العسكرية، ويبقى ساكنوها بانتظار المصير المجهول الذي يترقّبونه بهلع شديد، حتى يُعلن الطاقم الطبي عن اكتشافه لمصل مضاد لهذا الفيروس الذي أخذ يفتك بالناس بعد أن تحوّل إلى سلالة قادرة على الانتشار في الهواء وإصابة أعداد كبيرة من البشر»[15]. بالإضافة لذلك يتناول« فيلم (الإنفلونزا) انتشار فيروس إنفلونزا الطيور الذي ينتمي علميا إلى سلالة(H5N1) ، ويفتك بحياة الآلاف من المواطنين الكوريين» [16] وجاء الفيلم ليسرد الدوال السيميائية التي برزت في الصور والأنساق السينمائية ليخرج المنجز الفلمي في بنية متكاملة فنيا وجماليا.

كما تدور أحداث فيلم« (المجانين) في بلدة (أوغدن مارش) التابعة لولاية أيوا الأمريكية أظهر البعض منهم سلوكا غريبا وعدوانيا، وفي الوقت ذاته لم يستطع (ديفيد) عمدة مقاطعة (بيرس) وزوجته الطبيبة (جودي) أن يفسّرا ذلك السلوك لكن العمدة ونائبه (راسل كلانك) سيكتشفان أنّ طائرة عسكرية قد تحطّمت على نهر البلدة، ولعل حمولتها العسكرية هي التي أحدثت تلوثا في إمدادات المياه، وسبّبت للبعض هذا السلوك العدواني الغريب»[17]، هذا الفيلم أبان على الامتداد السمعي البصري الحركي والانزياح في توظيف مكونات وعناصر الإنتاج السينمائي.

. بنفس الطريقة عالج فيلم«(بعد 28 يوما) مزيج مُتقن من الإثارة والدراما والخيال العلمي صورة مروِّعة لنهاية العالم، وذلك إثر تفشّي فيروس غير قابل للشفاء في جميع أنحاء المملكة المتحدة، حيث يحاول عدد من الناجين العثور على ملاذ آمن، في خضم الأجواء المُوحشة التي تعيشها العاصمة البريطانية لندن بعد أن قامت مجموعة من نشطاء الرفق بالحيوان بدهم جامعة(كيمبردج)، من أجل تحرير قرود الشمبانزي التي تخضع لتجارب وأبحاث علمية، لكنها تُصاب جميعا بفيروس مُهلك ينتقل بسرعة إلى الإنسان، ويُفضي بالنتيجة إلى انهيار المجتمع البريطاني»[18] ، وجاء هذا الفيلم ليوسم للإبداع الفني باستخدام الخيال العلمي لتوسيع الرؤية الفنية من زوايا متعددة تحدد ادوار كل من الصورة والصوت والحركة في التأثير السينمائي.

بالإضافة ليما سبق ، تبقي الشواهد المعاصرة عن فيروس كورونا وما تمخض عنه من استنتاجات حقيقة أو مزيفة أو صدفة عن كيفية ظهوره و انتشاره ومع علاقته مع عدة أفلام أنتجت قبل ظهوره في الواقع وتمثل سيناريو هذه الصورة أو الوباء ، ومن هذه الأعمال «(المسلسل الكوري الجنوبي، my secret terrius) الذي دارت محاور عن فيروس كورونا من قبل ظهوره على العالم قبل ما يقارب سنة من ظهور فيروس(كوفيد 19) وخاصة في حلقته العاشرة التي « تكشف فيه الطبيبة عن فيروس كورونا، وتوضح انتماءه إلى عائلة الأنفلونزا و السارس وتشرح أعراض كورونا الحالية، وحددت مدة حضانة الفيروس كحد أقصى 14 يوما، بل إن الطبيبة في المسلسل تذكر أن هذا الفيروس للأسف لم يتوصل إلى إيجاد لقاح أو علاج له، وكأنها تتحدث عن الواقع الذي نعيشه بالتفصيل، كما أن الطبيبة أشارت أن الفيروس الذي يستهدف الجهاز التنفسي، هو جديد تم التلاعب به، ليقتل تسعون بالمائة من البشرية» [19] هذا الطرح للمسلسل المطابق للواقع المعاصر من فيروس كورونا طرح عدة أسئلة جوهرية للمتابعين و المتفاعلين ، هل لعبت الصدفة صدها أو هناك مؤامرة كونية من القوى المسيطرة على دواليب ومفاتيح العالم ، كيف ما كانت هذه

الأطروحات فقد كانت نهاية المسلسل الكوري و تنبؤاته كارثية ، و خاصة أن العالم حاليا يعيش كابوسا وهاجسا حقيقا جراء عدم وجود لقاح أو مصل أو علاج لهذه الجائحة العالمية .

4. تجليات الأوبئة في الخطاب التشكيلي

لا يختلف الخطاب التشكيلي عن السينمائي في طرق أبواب الإثارة الفنية ، و الصدى التشكيلي في الأنساق والصيغ التشكيلية التي توظف وتعالج قضايا المجتمع على اختلافها، ومنها مع تعلق بصحة الإنسان ، وما جانبها من الأمراض والآفات والأوبئة التي برزت كأحدي مقومات اللغة الخطابية التي توسم إلى الدلالة والرمزية ، واستظهار القيم التي تفجر معاني ارتباط الإنسان بذاته كفرد وعلاقته بالمجتمع كأفراد ، وخاصة مع بروز الكثير من الأوبئة التي ترك بصمات على الفنانين في التمثيل والتصوير في أعمالهم ولوحاتهم الفنية .

في هذا المنوال، فقد تناول العديد من الفنانين أعمال تجسد « وباء الطاعون الذي ضرب المنطقة العربية، الفنان الفرنسي (أنطوان جان جروس، 1771– 1835)، في لوحة (نابليون في زيارة لجنوده في يافا) حيث صوّر (جروس) نابليون بونابرت أثناء زيارته لجنوده المصابين بالطاعون، في شهر مارس 1799م، من أجل زرع الأمل في نفوسهم ورفع معنويّاتهم» [20] ، يمثل هذا العمل الفني رمزية التمازج بين الفنان والمجتمع، كأحد أقطاب التصوير الفني للأوبئة، وكيفية تناول المعطيات الاجتماعية برؤية جمالية .

بالإضافة لذلك طرقت مواضيع الأوبئة والطاعون أبواب العديد من الفنانين ومنهم ما «عبّر عنه الفنان الهولندي (بيتر بروغل، 1525– 1569) الذي تناوله في لوحته الموسومة بـ(انتصار الموت) وهي تُصنّف على أنها إحدى أفظع الصور في تاريخ الفن التشكيلي. أظهر(بروغل) في هذه اللوحة البانورامية المليئة بالجثث والدمار والخراب وكأنها القيامة، جيشًا من الهياكل العظمية يعيث فسادًا، ويقتل الناس بلا تمييز ودون شفقة، أو رحمة حتى التفاصيل الجغرافيّة للمكان لا تشي سوى بالموت والخراب:النهر،الشاطئ، الأشجار، الطيور،

الحيوانات و الأسماك في البركة. و وسط هذه الفوضى العارمة، يحاول الناس الهرب بينما يقرر بعضهم أن يقاتل لكن بيأس وبلا أمل... و يبدو أن لا سبيل لوقف جيش الموت وهو الطاعون من التقدُّم وحصد المزيد من الأرواح »[21] هذه الصور المهولة توجز التراكيب الفنية ، والأسس والعناصر الجمالية التي اعتمد عليها الفنان ليخرج لوحته التشكيلية في تناسق وتناغم و تناسج بين الأشكال والألوان وبين المضمون المعبر عنه بالطاعون.

وفي السياق ذاته ،توالت الأمراض و الأوبئة على البشر فظهر « (وباء الكوليرا) عام 1820م، ووجد طريقه إلى الفن التشكيلي الذي صوّر حالة الهلع والرعب والخوف والموت التي اجتاحت بلدانًا بأكملها، وقد بلغ عدد ضحاياه أكثر من مئة ألف شخص، وقد عبّر عن ذلك الفنان البريطاني (روبرت سيمور ، 1798– 1836)، في ملصقه (الكوليرا تدوس المنتصرين) وهو من أجمل الملصقات الجرافيكية التي طُبعت بتقنية عالية في عام 1828م. في هذا الملصق استخدم (سيمور) أساليب المبالغة الفنية، وفي الوقت نفسه أظهر وعيًا فكريًا وجماليًا، وتنوُّعًا في الحلول الفنيّة القادرة على أداء المهمة المطلوبة التي تتمحور حول مواجهة وباء (الكوليرا) الذي جاء في الملصق على شكل هيكل عظمي ضخم، بلباس أبيض على خلفيّة فاتحة اللون مع غيوم سوداء »[22]

وفي حالة أخرى للقتامة و الهول من الأوبئة « يُذكر الفنان (إدفارد مونك ، 1863– 1944) الذي رسم نفسه واضعًا يديه فوق بعضهما بعضًا ملفوفًا ببطانيّة إلى جانب السرير الذي ينام عليه، هذه اللوحة التي رسمها عام 1918م، بعد أن نجا من الأنفلونزا التي ألمَّت به عام 1917م، كشفت عن الوضع الصحي الذي وصل إليه بسبب المرض، واستطاع من خلال جسمه أن يُظهر للمتلقي الأعراض التي ظهرت عليه وبشكل خاص الوجه، فالعينان غائرتان شاخصتان والفم مفتوح، كما أنَّ بشرته المشدودة تُظهر الألم والوهن الذي أصابه، وبشكل عام عكست ملامح وجهه المطموسة نسبيًّا الخوف من المستقبل وكذلك مشاعر الألم والوحدة التي يعيشها »[23]

أما المنطقة العربية فلم يحيد الفنانون التشكيليون على هواجس وقلق المجتمع حيال الظروف الصحية، وخاصة ما تعلق بانتشار (فيروس كورونا المستجد covid 19) ، فقد ذكر الفنان التونسي سامي بن عامر« بحكم الحجر الذي فرضه الوباء على الجميع، تخلَّيت على التنقّل إلى مرسمي للعمل فيه، وجلست في المقابل أمام الحاسوب لإنجاز مجموعة رسوم رقمية، وقد سعيت أن تُترجِم هذه الأعمال ما عشناه ولا زلنا نعيشه في زمن هذه الجائحة، فاللّمس هذه الحاسة الأساسية للإنسان ومصدر الرقة والطاقة والمرادف للتواصل والمداعبة والمودة والتواصل والتجسيد العاطفي ورمز الإنسان الاجتماعي، أصبح ممنوعاً ومراقباً بل مصدراً للهلاك، وهو ما يعبّر عنه عنوان المعرض: لمسة مميتة »[24]

وكباقي بلدان العالم أصبح الفضاء الافتراضي مهيمن في الجزائر على التظاهرات الفنية والثقافية بحكم انتشار فيروس كورونا ، وظروف الحجر الصحي التي طغت على الحياة الاجتماعية و إجراءات الوقاية المرافقة له ، ومنه أبان الفنانون التشكيليون الجزائريين على قوة الطرح لديهم من خلال الأعمال واللوحات المنجزة .

وفي هذا الإطار قام رواق (الطاووس، Le Paon) في صفحته على الفايسبوك بعرض أعمال فنانين من مختلف التوجهات الفنية ، بالإضافة إلى النحت والأعمال المركبة ، حيث خصص لهم على مدار عدة أسابيع عرض لوحاتهم مع التعريف بهم وكل يوم مخصص لفنان معين، وبإمكان الجمهور التمتع بصور فوتوغرافية عن الآثار المعمارية القديمة لـ (آمال دكار) ، وأعمال الفن المعاصر لـ (ميزو) التي يجمع فيها بين التشكيل والصورة ، و منمنمات (جازية شريح) وأعمال انطباعية حول سويقة قسنطينة (لنجيبة نافا) والإبداعات ذات الرمزية لـ (كريم سرغوة) ، بالإضافة إلى تخصيص تكريم لكل من المصور الفوتوغرافي (فيراز زاغس) و التشكيلي (أمحمد ساسي) اللذان وافتهما المنية مؤخرا. ويقدم أيضا هذا الرواق رسائل تحسيسية تذكر بطرق الوقاية من انتشار الفيروس، خصوصا وأن

مبادرته الفنية الافتراضية تهدف لإيجاد لمسة فنية بالمنزل في ظل الظروف الصحية الصعبة التي تعيشها الجزائر[25].

ومع ذلك يبقي الخطاب السينمائي و التشكيلي الشريان النابض للمجتمع ، و حامل هواجسه ويحاول إعطاء نظرة تفاؤلية تحي المشاعر و الأحاسيس ، و التشبث بالحياة والمستقبل في ظل المتغيرات التي تطرأ في عالمنا المعاصر.

5.خاتمة:

تناولت البحث أفاق السينما والفن التشكيلي في إبراز احدي المعضلات الاجتماعية التي أرقت الإنسان منذ القدم ، و إلى يومنا هذا وهي الأوبئة و الأمراض بنوع من القراءة والتحليل والتطرق إلى بعض الأعمال الفنية السينمائية والتشكيلية. و قد توصلت البحث إلى جملة من النتائج ومنها

- عززت الفنون السينمائية و التشكيلية الأبعاد الفكرية والجمالية والقيم النفسية والروحية
- من نتاجات دور تمثيل الأوبئة في الأفلام والفن التشكيلي تكريس الوعي والحس الفردي والجماعي بكل المخاطر التي تهدد حياة الإنسان
- استقطاب الجمهور يتطلب التطرق إلى المستجدات في الحياة الاجتماعية ومنها الإنتاج المتعلق بالأوبئة و الكوارث.

ونقترح ونوصى :

- تكثيف في استثمار الفنون التشكيلية و السينمائية في الدعاية للوقاية من أخطار الفيروسات و الأوبئة ومنها ما نعيشه في وقتنا هذا وهو فيروس(كورنا 19) الذي خلف الملايين من الوفيات والإصابات في كل العالم
- الاستفادة من أوقات الحجر الصحي في توظيف منصات التواصل الاجتماعي والفضاء الافتراضي في إنشاء تجمعات ومنتديات وصفحات وتطبيقات تعني بالسينما والفن و إحياء التظاهرات الثقافية والفنية والفكرية

- إنشاء ملصقات و ومضات إشهارية على الوسائل الإعلام والاتصال توعي بخطر فيروس (كورونا 19) و الاحتياطات الواجب التقيد يها للوقاية منه.
- خلال الظروف الصحية التي يعيشها العالم توظيف الفنون في رفع الاهتمام بالجوانب النفسية في التعامل مع فيروس (كورونا 19)

6. قائمة هوامش البحث:

[1]– ماري تيريز جورنو، معجم المصطلحات السينمائية ،تر: فائز بشور،جامعة باريس، ب ت ، ص16

[2]– ماري تيريز جورنو ، مصدر نفسه ، ص 18

[3] – Bloom, D ,Epidemics & Economics .Finance & Developement , 2018, P46 .

[4]– Bloom, D , ibid , p46 .

[5]– آبادي مجد الدين , القاموس المحيط, دار الحديث, القاهرة, 2008,ص248

[6] Bloom, D ,op.cit, p46

[7]– بياس منيرة وفالي نبيلة, الاقتصاد العالمي في مواجهة تحديات عولمة الأوبئة –جائحة كوفيد 19 أنموذجا– , مجلة العوم الاقتصادية, المجلد 20, العدد خاص , 202 ,ص 75

[8]– سلامي محمد ، الخطاب السينمائي: تحديد المفهوم وطبيعة التركيب وإشكال المقاربة ، مجلة أفاق العلوم ، جامعة الجلفة، العدد الرابع، 2016 ،ص 156.

[9]– سلامي محمد ، مرجع سابق، ،ص 157.

[10]– احمد يوسف ،الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1 ، 2005 ،ص 135

[11]– محمد الخيثر ،السينما والتاريخ بين الممكن والمستحيل (دراسة مقارنة) ،مجلة المتلقي ، العدد 17 المغرب، 2007، ص ص 19–28

[12]–عبد الرزاق الزاهير، السرد الفيلمي قراءة سيميائية ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،المغرب 1994، ص 31

[13] – https://doc.aljazeera.net/cinema /أفلام–الأوبئة–عالم–الفيروسات–الفتاكة/, Consultée 02/11/2020 , Publiée 29/03/2020

[14]– ينظر :شفيق طبارة، السينما استشرفت الكارثة قبل حدوثها، جريدة الأخبار، لبنان، السبت 21 آذار 2020 ، العدد 4011، ص 4

[15]– ينظر :شفيق طبارة ، مرجع سابق ، ص 5

[16] – https://doc.aljazeera.net/cinema /أفلام-الأوبئة-عالم-الفيروسات-الفتاكة/, Consultée 02/11/2020 Publiée 29/03/2020

[17]–https://www.rawshna.com/2020/05/Virus-Movies.html,Consultée 03/11/2020, Publiée 24/05/2020

[18]– ينظر: شفيق طبارة ، مرجع سابق ، ص 4

[19] –https://elaph.com/Web/opinion/2020/03/1286918.html,Consultée 02/11/2020, Publiée 2020/03/28

[20]– غازي أنعيم ، الوباء في الفن التشكيلي من الطاعون إلى الكورونا، مجلة أفكار، تشرين الأول 2020 ، العدد 376، وزارة ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ص32

[21]– غازي أنعيم ، مرجع نفسه، ص32

[22]– غازي أنعيم ، مرجع نفسه ، ص35

[23]–غازي أنعيم ، مرجع نفسه ، ص36

[24]– ينظر :شوقي بن حسن ، "لمسة مميتة": سامي بن عامر ومسارات الرسم التقني https://www.alaraby.co.uk Consultée 04/11/2020 ,publiée 21/05/2020

[25]–ق.ث ، الفنون التشكيلية بمواقع التواصل الاجتماعي ،جريدة الاتحاد ،العدد2139 ، 2020/05/12، ص 13

7. قائمة المراجع:

***القواميس والمعاجم**

-ماري تيريز جورنو، معجم المصطلحات السينمائية،تر: فائز بشور،جامعة باريس، ب ت

-آبادي مجد الدين , القاموس المحيط, دار الحديث, القاهرة, 2008.

***الكتب**

-احمد يوسف ،الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1 ، 2005 .

-عبدالرزاق الزاهير، السرد الفيلمي قراءة سيميائية ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،المغرب ، 1994.

-Bloom, D ,Epidemics & Economics .Finance & Development , 2018, P46 .

***الدوريات والصحف**

-بياس منيرة وفالي نبيلة, الاقتصاد العالمي في مواجهة تحديات عولمة الأوبئة -جائحة كوفيد 19 أنموذجا- , مجلة العوم الاقتصادية, المجلد 20, العدد خاص , 202

-سلامي محمد ، الخطاب السينمائي: تحديد المفهوم وطبيعة التركيب وإشكال المقاربة ، مجلة أفاق العلوم ، جامعة الجلفة، العدد الرابع، 2016 .

-محمد الخيثر ،السينما والتاريخ بين الممكن والمستحيل (دراسة مقارنة) ،مجلة المتلقي ، العدد 17 المغرب، 2007.

-شفيق طبارة، السينما استشرفت الكارثة قبل حدوثها، جريدة الأخبار، لبنان، السبت 21 آذار 2020 ، العدد 4011.

-غازي أنعيم ، الوباء في الفن التشكيلي من الطاعون إلى الكورونا، مجلة أفكار، تشرين الأول 2020 ، العدد 376، وزارة ، المملكة الأردنية الهاشمية .

-ق.ث ، الفنون التشكيلية بمواقع التواصل الاجتماعي ،جريدة الاتحاد ،العدد2139 ، 2020/05/12 .

***المواقع الالكترونية.**

https://doc.aljazeera.net/cinema/أفلام-الأوبئة-عالم-الفيروسات-الفتاكة/, Consultée 02/11/2020 , Publiée 29/03/2020

https://doc.aljazeera.net/cinema/أفلام-الأوبئة-عالم-الفيروسات-الفتاكة/, Consultée 02/11/2020 Publiée 29/03/2020

https://www.rawshna.com/2020/05/Virus-Movies.html,Consultée 03/11/2020, Publiée 24/05/2020

https://elaph.com/Web/opinion/2020/03/1286918.html,Consultée 02/11/2020, Publiée 2020/03/28

ينظر :شوقي بن حسن ، "لمسة مميتة": سامي بن عامر ومسارات الرسم التقني https://www.alaraby.co.uk , Consultée 04/11/2020 ,publiée 21/05/2020